

الحوزة العلميّة رؤى وتطلّعات

آية الله الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي

ترجمة:

حسين جعفر

© جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

ISBN 978-614-440-213-9

[٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ]



دار المعارف الحكيمة
Dar Al maaref Al hikmah

العنوان: لبنان - بيروت - سان تيريز. ستر يحفوفي - بلوك c - ط ٣
تلفاكس: ٠٠٩٦١٥٤٦٢١٩١ | mail: almaarf@shurouk.org

تدقيق:

محمد باقر أيوب

تصميم:

محمد عباس

إخراج فني:

عباس درويش

طباعة:



☎ 07762001 - 📠 70743117

dpidigitalprint2020@gmail.com





الفهرس

- استهلال..... ١١
- الفصل الأول: الإسلام وجماعة علماء الدين ١٧
- أ- الإسلام دين كامل ١٩
- ب- أثر الإسلام في سعادة الإنسان..... ٢١
- ج- أصالة الإسلام..... ٢٣
- د- الإسلام وصلاحية تقديمه للمجتمع ٢٥
- هـ- لزوم تحصيل أفضل معرفة عن حقائق الإسلام..... ٢٧
- و- قابلية الدنيا لتقبل الإسلام..... ٣١
- ز- التقصيرات السابقة..... ٣٥
- ح- ضرورة التعرف على الإسلام وتعريفه بشكل صحيح..... ٣٩
- ط- انحراف بعض المصلحين في تعريف الإسلام..... ٤١
- الفصل الثاني: فلسفة وجود علماء الدين، ومكانتهم..... ٤٥
- أ- فلسفة وجود علماء الدين وقيمتهم..... ٤٧



- ب - مكانة علماء الدين قبل الثورة ٦١
- ج - الحوزة وعلماء الدين بعد الثورة ٦٧
- د - ضرورة المحافظة على مكانة الثورة بين الناس ٧٣
- الفصل الثالث: وظائف علماء الدين ٧٧
- أ - وظائف علماء الدين ٧٩
- ب - الاستفادة من المنهج الصحيح للتبليغ ١٠١
- ج - العالم متعطش للإسلام ١٠٥
- الفصل الرابع: اقتراحات مرتبطة بالحوزة ١٠٩
- أ - اقتراحات مرتبطة بالحوزة ١١١
- ب - برنامج الحوزة ودروسها ١١٥
- ج - وظائف النظام التعليمي ١١٩
- د - ضرورة توسع الحوزة كمًّا وكيفًا للإجابة عن المسائل المطروحة
والشبهات ١٢٣
- هـ - علوم الحوزة ١٢٧
- و - الأبحاث في الحوزة ١٤٧
- ز - الخلاصة والنتيجة ١٦١
- ح - الطرح المقترح ١٦٥
- الفصل الخامس: الحوزة والثورة الثقافية ١٧١
- أ - الحوزة والثورة الثقافية ١٧٣
- ب - الحوزة والحرب الثقافية ١٨٥



١٩١	الفصل السادس: الحوزة والجامعة.....
١٩٣	أ- الوحدة بين الحوزة والجامعة.....
٢٠٥	ب- مقارنة بين الحوزة والجامعة.....
٢١١	ج- أسباب ميل الطلاب نحو الجامعات.....
٢١٣	الفصل السابع: الحوزة، النقائص والمخاطر.....
٢١٥	أ- وظيفة الحوزة بوصفها محور جماعة علماء الدين.....
٢٢١	ب- الحوزة والنقائص.....
٢٢٧	ج- المخاطر.....
٢٤١	الفصل الثامن: التوصيات الأخلاقية.....
٢٩٥	لائحة المصادر.....

استهلال

تحظى الحوزات العلميّة بمكانة عالية جدًّا في مجتمعنا الديني، وتلعب هذه الحوزات مع علماء الدين دورًا حساسًا وحاسمًا في مسار الأمة الإسلاميّة وحركتها. ونظرًا لهذه الحساسيّة والأهميّة الخاصّة، فإنّ العلماء الحاذقين الحريصين على الحوزة - واستنادًا إلى شعورهم بالمسؤوليّة، والوظيفة الملقاة على عاتقهم - لطالما انشغلوا بتسليط الضوء على نقاط القوّة والضعف الموجودة في الحوزة، وعملوا على تبيينها بغيّة تكثير الثمار لهذه الشجرة الطيبة، والحدّ من الآفات والنقائص التي تعثرها بقدر ما يمكن.

منذ أربعين سنة مضت، والعالم الفاضل الحكيم - مؤلّف هذا الكتاب - آية الله الشيخ مصباح اليزدي رحمته الله يتحمّس باستمرار المسؤوليّة تجاه الحوزة وقضاياها، ويعمل متى أتاحَت الفرصة على إعطاء التوجيهات المناسبة، وتقديم النقد البناء، والإضاءة على النقاط المهمّة في سبيل تعزيز الحوزات العلميّة، بصفتها قاعدةً ومنطلقًا لنشر المعارف الإلهيّة في العالم المعاصر.

ومن المناسب في بداية هذا الكتاب: أن نلتفت إلى مقتطف من إحدى محاضرات الشيخ رحمته الله:



«في أوائل عمر الشباب، كان ثمة سؤال عند مجموعة من الحوزويين، بأنه هل يجب عليهم البقاء في الحوزة، أم يذهبون إلى الجامعة؟ وقد وجد بعضهم في نفسه استعداداً للاتجاه نحو الجامعة، ووجدوا طريقهم إليها، أما أنا، فقد أدركت أنني إذا بقيت في الحوزة وتمكنت من إيجاد تحولات وتغييرات فيها، فسيكون من شأن ذلك أن يشمل الجامعة ببركاته، في حين: كان صرف الطاقات في خدمة الجامعة فقط سيؤدي إلى بقاء الحوزة على التأخر الذي هي عليه، وستظل الطاقات مهدورة.

إن إيجاد التحولات في الحوزة سيؤدي إلى ظهور نظام وجهاز مبدع ومنتج، يكون من شأنه - تدريجياً - أن يصبح قادراً على تربية وإعداد أجلاء وعظماء، أمثال الشيخ الأنصاري والعلامة الطباطبائي والشهيد مطهري رحمتهما الله، وهذا الأمر هو ما دعانا إلى البقاء في الحوزة. نعم، من الممكن أن يحضر الطالب في الجامعة أيضاً إلى حد ما، ما لم يزاحم حضوره هذا شؤونه الحوزوية. ولقد كان تأسيس «دفتر همكاري حوزه ودانشگاه»^(١) في أوائل الثورة، بمساعدة بعض الأصدقاء، نموذجاً عن هذا الحضور، وهو ما أدى إلى التقريب بين الحوزة والجامعة.

بحسب اعتقادي، يُبدي صاحب العصر والزمان عليه السلام عناية خاصة بهذه المؤسسة أي: «مؤسسه در راه حق»، لأنها أسست على التقوى والإخلاص، وليست تابعة لشخص بعينه، وهذا الأمر كان أحد أسباب تطور وازدهار هذه المؤسسة.

(١) مكتب التنسيق بين الحوزة والجامعة.



نحن لا ندعي أنه باستطاعتنا تأمين كافة احتياجات الحوزة، ولا نقول: إن جميع ما أنجز في الحوزة مجانب للصواب، كما أننا لا نتوقع من الحوزة أن تشابهنا في العمل، ولا ندعي بأن برنامجنا هو أفضل البرامج، بل ما نعتقد به هو: أننا بمقدار ما نمتلك من قدرات فكرية، وتجربة، وبما تلقيناه من مساعدات فكرية من الآخرين، وبعدها الإمكانيات الموجودة، لم نقصر في سبيل تحقيق أهداف الإسلام، وبعون الله، لن نقصر في المستقبل أيضاً. نحن اليوم، ومن خلال الاستفادة من التجارب السابقة، في صدد رفع نقائص عملنا، التي نتجت عن قلة الإمكانيات، أو نقص الطاقات البشرية، أو قلة التجربة، لنتمكّن من خلال ذلك من الاقتراب - يوماً بعد يوم - باتجاه تحقيق أهدافنا».

موقعية الحوزة

إن فلسفة وجود حوزات العلوم الدينية قد عُرضت بأفضل شكل، وأبلغ بيان، كما جاء في الآية الكريمة:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١).

نُعدّ حوزات العلوم الدينية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢)، ذلك أنها شجرة ثابتة ذات جذور، وقد أعطت على

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(٢) سورة إبراهيم، الآيتان ٢٤ و٢٥.

طول تاريخها الذي مضى ثماراً طيبةً وناضجةً، وقدّمت في ميدان العلم والتقوى آثاراً قيّمةً جدًّا. والحوزة - بوصفها مركزاً لنشر المعارف السماوية، ومكاناً لتعلّم وتعليم العلوم الوحيانية، وملجأً للعلماء الربانيين - يتوجّب عليها أن تنظر في نفسها باستمرار، فتعمل على تعويض النقائص الموجودة، وتسعى إلى تعزيز نقاط قوتها بأفضل الأشكال وأسرعها.

اليوم، مع انتصار الثورة الإسلامية، ومع تشكّل الدولة الإسلامية، فإنّ رسالة الحوزة والحوزويين ومسؤولياتهم قد ازدادت كثيراً عمّا كانت عليه، وقد ظهرت آفاق جديدة في مستقبل علماء الإسلام، وفي سماء ثقافة التشييع، فبات من المناسب أن يعمل المفكّرون والمتخصّصون في مجال الحوزة على:

■ فهم ودراسة القضايا الحوزوية ما أمكن.

■ تقديم خطط فعّالة في سبيل نموّ الحوزة وازدهارها.

على أمل أن يتمّ تنفيذ التوجيهات الحكيمة للإمام الخميني قدس سرّه، وإرشادات سماحة القائد الإمام الخامنئي دام ظلّه، في مسألة الحوزات العلميّة، بأسرع وقت وأفضل طريقة، وأن تُضاف صفحة ناصعة إلى السجّلات العظيمة للحوزات العلميّة.

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة قيّمة وغنيّة، من محاضرات ومحاورات، مع الأستاذ المفكّر آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي دام ظلّه، حول الحوزة والحوزويين.

نأمل - إن شاء الله - أن يشكّل نشر هذا الكتاب خطوةً في مسار نموّ الحوزات العلميّة والحوزويين وارتقائهم، وأن يحظى برضا الله عزّ وجلّ،



وَأَنْ يَكُونَ مَوْضِعًا لِلْقَبُولِ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمَحَلًّا لِلْعَنَايَةِ عِنْدَ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

مؤسسه آموزشی وبزوهشی امام خمینی تَدْرُسُ